المجلد: 16 العدد: 3 الجزء: 2 في (2024 /7/1) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي الثامن لكلية الاداب – جامعة واسط، بالتعاون مع مجلة لارك تحت شعار (المسارات المعرفية للعلوم الانسانية والاجتماعية الواقع وآفاق الريادة، المنعقد بتاريخ (2024/4/23)

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

DR. Ahmed Thamer khayoon
University: Wasit University
College: College Of Arts
Email: athamer@uowasit.edu,iq

Ghazwan Adi Atshan
Babylon Central Prison

Keywords:
Globalization, cultural change, youth

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	29 Apr 2024
Accepted	15 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

The Role Of Globalization In Cultural Change In University Youth In The Sultanate.

A B S T R A C T

The world today is often called the global village due to the shrinking distances and crossing of boundaries resulting from the cognitive explosion and enormous development witnessed in various fields, especially in communications and transportation technology. This significant advancement has contributed to enhancing communication and interaction between different cultures, giving rise to the phenomenon of globalization. Globalization has taken on various forms such as cultural, economic, and political globalization, all characterized by embracing openness, exchange, and fusion. Cultural globalization and cultural change are phenomena strongly supported by the political and economic influence exerted by the stronger parties on the international stage. It is essential to understand the clear picture of how cultural globalization affects developing countries, as its impacts can be detrimental due to poor economic and social conditions in these nations. There is a significant impact of globalization on cultural change among university students, as it facilitates the sharing and exchange of cultures and ideas among youth from different countries. This exchange can lead to changes in values, beliefs, and habits among university students, potentially resulting in the development of new cultures or modifications to existing ones. Furthermore, globalization can influence the overall considerations of university students in areas such as fashion, music, movies, food, and social behaviors, leading to an interplay of various cultural elements that shape young people's perceptions, preferences, and lifestyles. Additionally, globalization can broaden university students' thinking and expand their worldview by exposing them to diverse ideas and opinions through modern communication channels and social media. This exposure can contribute to expanding their horizons, increasing their tolerance, and acceptance of cultural and intellectual diversity. Ultimately, engaging with other cultures can impact the cultural identity formation of university students, enhancing their awareness of the importance of coexistence and mutual understanding among cultures. In conclusion, globalization provides university students with an opportunity for growth and development through interactions with the external world, acquiring new skills, and gaining a deeper understanding of the world around them.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3603

دور العولمة في التغير الثقافي لدى الشباب الجامعي في العراق

أ.م.د. أحمد ثامر خيون /جامعة واسط / كلية الاداب
م.د. غزوان عدي عطشان /سجن بابل المركزي

الخلاصة:
يطلق على عالم اليوم اسم القرية الصغيرة بسبب تقلص المسافات وتخطي الحدود الناتج عن الانفجار المعرفي والتطور الهائل الذي يشهده العالم في المجالات كافة وخاصة تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات، وقد أسهم هذا التطور الهائل في الاتصال والتواصل في نماذج الثقافات حاملًا في ثناياه ظاهرة العولمة، وقد تعددت أشكال العولمة ومظاهرها؛ فظهرت العولمة الثقافية والاقتصادية والسياسية وكلها امتازت بتبني الانفتاح والنماذج والانصهار, والعولمة والتغير الثقافي ظاهرة مدعومة دعمًا محكمًا وكاملًا بالنفوذ السياسي والاقتصادي الذي يمارسه الطرف الأقوى في الساحة الدولية، ومن هنا ينبغي الوقوف على الصورة الواضحة للأجواء التي تمارسها العولمة الثقافية على الدول النامية، ومن ثم فإن الآثار التي أحدثتها العولمة في المجتمعات التي تُهاجَم بالغة الضرر، نظرا لسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول, يوجد تأثير كبير للعولمة على التغير الثقافي لدى الشباب الجامعي، إذ إنها تسهم في تقديم وتبادل الثقافات والأفكار بين الشباب من مختلف البلدان. يمكن أن يؤدي هذا التبادل إلى تغيرات في القيم والمعتقدات والعادات لدى الشباب الجامعي، مما قد يؤدي إلى تطوير ثقافات جديدة أو تعديل الثقافات القائمة. كما يمكن أن تؤثر العولمة باعتبارات الشباب الجامعي بشكل شامل، بما في ذلك في مجالات مثل الموضة، والموسيقى، والأفلام، والطعام، والسلوكيات الاجتماعية. ومن ثمّ يحدث تداخل بين العديد من العناصر الثقافية المختلفة، مما ينعكس على تصورات الشباب وتفضيلاتهم وأسلوب حياتهم, فضلا عن ذلك، يمكن للعولمة أن تؤثر في تفكير الشباب الجامعي ورؤيتهم للعالم بشكل أوسع، حيث يكون لديهم الفرصة للتعرف على أفكار وآراء مختلفة بوسائل التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا يمكن أن يسهم في توسيع آفاقهم وزيادة تسامحهم وتقبلهم للتنوع الثقافي والفكري. وبالتالي، يمكن أن يؤثر الاتصال مع الثقافات الأخرى في تكوين الهوية الثقافية للشباب الجامعي ويعزز وعيهم بأهمية التعايش والتفاهم المتبادل بين الثقافات. في النهاية، العولمة تعد فرصة للشباب الجامعي للنمو والتطور من التفاعل مع العالم الخارجي واكتساب مهارات جديدة وفهم أعمق للعالم من حولهم.

الكلمات المفتاحية: العولمة , التغير الثقافي, الشباب

المقدمة:

نشأت العولمة في ظروف موضوعية وذاتية، وليست كحتمية تاريخية فالعولمة ليست في حد ذاتها شكلًا طارئًا من أشكال التطور البشري، وإنما هي امتداد بالمعنى التاريخي والسياسي والمعرفي والاقتصادي لعملية التطور الرأسمالي التي لم تعرف التوقف عن الحركة والصراع والتوسع والنمو المتسارع منذ مرحلتها الجنينية الأولى في القرن السادس عشر إلى مرحلة نشوئها في القرن الثمان عشر، ومن ثم تطورها الى شكلها الإمبريالي في نهاية القرن التاسع عشر، هذه المرحلة التي وصل فيها النظام الرأسمالي طوره الإمبريالي المعلوم الذي يسعى- استنادًا إلى منطلق إدارة القوة المتوحشة- إلى العودة بشعوب العالم إلى جوهر وقواعد مرحلة النشوء الأولى للرأسمالية، وآلياتها التدميرية القائمة علي قواعد المنافسة الأنانية التي تضمن الأقوى للاستيلاء علي فائق القيمة المحلي للدول الطرفية جميعًا باسم الشعار القديم "دعه يعمل, فالعولمة والتغير الثقافي محور رئيسي في هذه الدراسة، فالعولمة الثقافية هي- في الحقيقة- عولمة نمط معين من الحياة وهو نمط الثقافة الاستهلاكية فلم يحدث في التاريخ أن أصبح العالم مقبلًا علي رمز ومعطيات وسلع الثقافة الاستهلاكية كما هو مقبل الآن وبالرغم من رواج الثقافات بين الشرائح الاجتماعية إلا أنها تتوجه بشكل خاص للشباب الجامعي العماني. (هايل ,2007,ص67) .

إن قضية العلاقة بين العولمة والتغير الثقافي طرحت على أكثر من صعيد وما تزال تطرح لكونها أهم القضايا، وأكثرها صعوبة وتعقيدًا، وأقربها حضورًا في عمق الجدل الدائر ليس لدى النخبة الثقافية والسياسية فحسب، بل لدى العديد من الناس العاديين، ذلك أن انعكاساتها الفكرية، والمعنوية، ونتائجها المادية التي اقتحمت كل مجالات الحياة ولاشك أن العولمة تفرض نفسها على الحياة المعاصرة، وعلى العديد من المستويات الثقافية، والسياسية، والإعلامية، والاجتماعية. ولاشك أن التغير الثقافي أكثر قوة وتأثيرا في مختلف الجوانب الاجتماعية، ويستدل بالتغير الأيديولوجي، الذي يتأثر في مختلف النواحي الفكرية والمذهبية والثقافية والنظم السياسية والتربوية والفكرية، وأن مدى قدرة العقل الجماعي، ونسبة جمود أو حركية الجيل الثقافي وقيمه بالنسبة للتغير هو الذي يحدد الأوضاع الجديدة. وهناك علاقة تبادلية، لأنه لا يمكن تصور التغير الثقافي من خارج البناء الاجتماعي الذي يمثل الإطار الإيكولوجي الذي يجسد ثقافة معينة. ومن هنا نجد الحضارة ذات تأثير مهم ومن ثم فإن التخلي عن هذه المقومات للدخول إلى ما يسمى بالعولمة يحتاج إلى الكثير من المقومات المجتمعية والتي تنشأ بفعل انفتاح جاد على المستويات كافة، لاستيعاب ثقافة العالم المحيط بنا.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الاول :

اولًا: مشكلة الدراسة :

تعد العولمة ظاهرة عالمية تؤثر في جميع جوانب الحياة البشرية، بما في ذلك الثقافة والهوية. ويعيش الشباب الجامعي في عصر تتسم فيه العولمة بالتكامل الاقتصادي والتواصل الثقافي والتقارب التكنولوجي. لذا يعد فهم دور العولمة في تشكيل هويتهم الثقافية أمرًا بالغ الأهمية , وتأثير العولمة على الشباب الجامعي من ناحية التواصل الثقافي يتيح للشباب الجامعي التواصل مع أقرانهم في مختلف أنحاء العالم. ويمكنهم من مشاركة الأفكار والتجارب والتعرف على ثقافات مختلفة, وهذا يؤدي إلى تغيير في تصوراتهم وتوسع في آفاقهم الثقافية, والتكنولوجيا والوسائط الاجتماعية, و يعيش الشباب الجامعي في عصر تكنولوجي متقدم، إذ يمكنهم الوصول إلى المعلومات والتفاعل مع العالم بسهولة وقد يؤثر هذا في تصوراتهم للهوية والقيم الثقافية والتعليم العالي والتبادل الثقافي فنجد الشباب الجامعي يسافر للدراسة في الخارج، مما يعزز التبادل الثقافي ويؤثر في هويتهم. فيتعرفون على طرق حياة مختلفة ويتعلمون من تجارب الآخرين التحديات والتوترات وتواجه العولمة الشباب الجامعي بتحديات مثل التناقض بين الهوية الثقافية الوطنية والعالمية. فيجدون أنفسهم في مواجهة توترات بين الحفاظ على تراثهم والتأقلم مع التغيرات العالمية.

ثانيا: أهمية الدراسة:

إن مفهوم العولمة ومدى تأثيره في عملية التغير الثقافي أصبح من أكثر المفاهيم انتشارًا في مختلف أنحاء العالم، بوصفه أحد المفاهيم الأساسية، لتحليل العديد من الظواهر التي تنطوي عليها الحياة الحديثة في السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، ولذلك فإن دراسة العولمة والتغير الثقافي بطريقة علمية، وتغيراتها، والإفادة من الآثار الإيجابية للعولمة تجاه قيم التغير الثقافي، ومحاولة تجنب الآثار السلبية، والتصدي لها بقدر الإمكان ولا سيما على الشباب الجامعي بالمجتمع العراقي ، كل هذا يقود الى أهمية هذه الدراسة للتعرف على دور العولمة في التغير الثقافي لدى الشباب العراقي ، وكذلك لما لهذا الموضوع من أهمية للوصول إلى الحلول

المناسبة فضلا عن قلة الدراسات التي ربطت بين هذين الجانبين، وفي الوقت نفسه الرغبة في إثراء المعرفة العلمية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي الى تحقيق عدد من الاهداف المرتبطة وهي:

1-تحديد مضمون الثقافة العولمة .

2-تحديد اثار العولمة الثقافية .

3-توضيح ثقافة الشباب الجامعي وخصائصة .

4- تهدف الى معرفة العولمة والتغيرات الثقافية لدى الشباب الجامعي

رابعاَ: المفاهيم والواردة في البحث :

مفهوم العولمة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أصبح مفهوم العولمة احدى أهم الكلمات الشائعة في عصرنا ، هذا الانتشار الواسع لهذه الكلمة في خطاباتنا اليومية والصحفية والعالمية يدفع الى الحذر في اثناء تقييم انعكاساتها على الحياة الاجتماعية، لا سيما إذا علمنا ان ما يسميه الناس عولمة يمكن ان يكتسي معاني مختلفة، وان معظمها لا يتسم بالتماسك، فلا يزال معنى العولمة بعيدا عن الوضوح وبالنسبة الى انتوني جدنيز ان جوهر العولمة هو تجربة التباعد ؛ إذ تمتد العلاقات الاجتماعية عبر الزمان والمكان ومن ثم تكتسي على نحو متزايد خاصية الانعكاسية (حسن ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٣٨) .

وقد عرف العولمة بعضهم بالقول إن العولمة أسم شمولي مصطلح للدلالة على حقبة نفوذ تتميز بأدوات أوسع من الأدوات الاقتصادية تهم الثقافة والحضارة وحتى البيئة، مع احتفاظ الاقتصاد بعمودها الفقري، ولديها قدرة التأثير في العالم وذلك بغلبة من الرأسمالية الغربية التي تجتاح العالم وتسيطر على اسواقه المالية (نزار ,2023, ص548) .

1- مفهوم التغير الثقافي:

التغيير الثقافي يشير إلى جميع التغييرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة مثل الفن والعلوم والفلسفة والتكنولوجيا وغيرها، كما يشمل قوانين التغيير الاجتماعي وأشكاله ، والأهم من ذلك أنه يشمل أشكال وقوانين جميع التغييرات الاجتماعية . يتغير شكل وقواعد المؤسسات الاجتماعية. (محمد , 2009, ص11)

ويمكن تعريف التغير الثقافي بأنه نتاج تفاعل عوامل متعددة وكثيرة، بل أن أي مظهر من مظاهر هذا التغير لا يمكن أن يرجع إلا إلى مجموعة من الظروف والعوامل، فإذا بحثنا في بعض الظواهر الاجتماعية كانتشار الجريمة، أو ظهور حركة اجتماعية، أو اندلاع ثورة، نجد أنها جميعًا تتضمن تغيرًا في اتجاهات الأفراد والتي تتأثر بدورها بالتيارات الثقافية ، ولهذا لا بد من تفسير الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية، من تفسير للموقف الذي تظهر فيه هذه التغيرات الاجتماعية، وبذلك يتضمن تفسير التغيرات الثقافية عددًا كبيرًا من العوامل، توضح لنا طبيعة هذا التغير ومضمونة. (دياب ,2009, ص97)

2- مفهوم الشباب:

يعرف الشباب بأنه مرحلة نفسية يعيشها الإنسان ويتميز بالحيوية، والنشاط وعدم الارتباط بحدود مدة زمنية محددة، وأن المهم شعور الإنسان إذ يعكس مرحلة الشباب في المواقف، والأعمال، والحيوية، والتعليم، والقدرة على العطاء وغيرها. (ربيعة ,2013,ص8).

كما يقصد به إعادة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضوج وأحيانا يستعملها بعض العلماء لتشمل المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشر، بيد أن المدة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يمدها البعض إلى سن الثلاثين. (محمد , 2006,ص136)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الثالث :

أولا ـ مضمون الثقافة والعولمة :

تعبر الثقافة عن مجموعة القيم المادية والروحية التي يفرزها المجتمع ويتفاعل معها الإنسان في حياته اليومية، كما نعلم جميعًا، الثقافة هي أسلوب حياة المجتمع الكامل، بما في ذلك الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والأخلاق والأنظمة والمهارات وطرق التفكير والأساليب وما إلى ذلك. كما نعلم جميعًا، لدى الناس تعريفات مختلفة للثقافة. يسميه البعض الجانب الفكري للحياة الجامعية. والبعض الآخر قد يعني بها (التعليم) ؛ إذ يقول عن الشخص المتعلم بأنه شخص مثقف، أما رجال الاجتماع فيعرفون الثقافة بتعريف واسع وهو (جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع، سواء الجانب الفكري فيها او الجانب المادي).

و تشمل الثقافة طرق الإنتاج التي تتأثر بالظروف الطبيعية لكل مجتمع، كما شملت الأساليب العلمية وغير العلمية وأنواع المعرفة والعادات والتقاليد ووسائل التبادل الفكري من لغة ورموز وأصوات وأدوات مختلفة ونظم عائلية واقتصادية وسياسية وقضائية، والمعاني المختلفة والواجبات والمسؤوليات والأخلاق. و من المعلوم ان لكل مجتمع ثقافة خاصة به، تنبع من فلسفته وطرق ونظم ومعاييره الاجتماعية ونظرة المجتمع إلى حضارته وتراثه وما يتضمن هذا التراث من قيم ومثل ومبادئ وما يطمح إليه من تطلع نحو المستقبل(ابراهيم ، 1993، ص25).

ومن المعروف ان الأمة العربية امة عريقة، خلاقة مبدعة، لها من المزايا والفضائل ما يجعلها امة ذات رسالة حضارية وإنسانية، وقد تجلى هذا الدور الإنساني في أبهى صوره في رسالة الإسلام التي بلغها العرب للإنسانية، فالإسلام لم يكن مجرد رسالة سماوية، بل كان إضافة نوعية عربية حملها العرب للإنسانية، إذ حملوا قيما تجسدت في روح الإسلام الحنيف التوحيد العدالة والمساواة العقائدية وكل القيم الاعتبارية للإنسان في عالم الحياة والممات ومثلوا امة خير وعدل فهم يأمرون بالمعروف ينهون عن المنكر يجاهدون في سبيل الله بالسيف والكلمة من اجل القيم الاعتبارية وإشاعتها بين شعوب العالم وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى في الآية الكريم: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). تشمل ثقافة أي بلد الثقافة المهنية والثقافة الشعبية (التراث)، والتي تتطور معًا في الإبداع والذاكرة، ويتم إثراؤها وتطويرها بالتبادلات الثقافية. (سهيل ,2009,ص255).

وبناءً على ذلك فالثقافة هي كل ما يتعلق بوجود المجتمع ويعبر عن هذا الوجود، وبزوالها يزول المجتمع وببقائها يبقى المجتمع، فثقافة أي مجتمع هي التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، والتي يسعى من أجل انتشارها وتداولها بين الناس في مختلف المجتمعات البشرية لذلك فإن التبادل الثقافي هو طموح كل مجتمع يسعى للبقاء خالدا عبر العصور فلا يستطيع أي مجتمع العيش بمنأى عن المجتمعات الأخرى؛ خاصة ونحن في عصر التطور التكنولوجي الذي جعل العالم مجتمعا صغيرا وبوسائل الاتصال المتقدمة، يتم تقريب الثقافة والخبرة والبيئة الاجتماعية وتسليمها إلى مجتمعات محددة، مما يعزز التبادلات الثقافية والحضارية بين البلدان بسهولة وسرعة، ويساعد العالم على الاندماج في نظام شامل. ولذلك فإن تكامل العولمة والجوانب الثقافية يعني ثقافة واحدة في العالم، بخلق مكون ثقافي عالمي، وفرضه بوصفه نموذجا ثقافيا على العالم، ونشر معاييره وقيمه في جميع أنحاء العالم؛ لأن العولمة الثقافية مرتبطة بعضها بالبعض . فكرة توحيد العالم أو التوحيد الثقافي بالاستفادة من الثورات والاتصالات العالمية والتكنولوجيا والأعمال والشبكات الثقافية من الغرب (عمر، 164)، مما يؤدي إلى توحيد القيم عن المرأة والأسرة، فيما يتعلق بالرغبات والاحتياجات والأذواق، وأنماط استهلاك الطعام

والملابس، وتوحيد طرق التفكير وطرق رؤية الذات والآخرين، وكل ما يعبر عنه السلوك، هذا ما تسميه العولمة الثقافة من أجل التوحيد، لذلك تقوم العولمة الثقافية على مفهوم الشمولية، أي (الثقافة غير المقيدة) وبالنظر إلى ما سبق، فإن الصور النمطية الثقافية، هي مرآة للتطور الاقتصادي للعولمة، أي تكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي للمعلوماتية مما أعطى العولمة الثقافية بعدًا اقتصاديًا وإعلاميا، وان الإعلام، هو أداة التوصيل والتأثير بالأفكار الثقافية التي يراد شيوعها وانتشارها في العالم، أي انتشار (الأذواق والقيم والعادات والتقاليد واللغة وتعميم أنماط الحياة الأمريكية) في العالم من يفقد الإنسان قدرته على الإبداع والابتكار. لأنها تريد منه التقليد الأعمى والتلاعب بالمبادئ والشخصية وبالتالي تنسحب على العملية التربوية والاجتماعية للشعوب تحت الهيمنة الأمريكية ودول العولمة (علي، 2002 ،ص 102).

وعليه فان العولمة مصطلح يجسد بإيجاز التفاعلات المتزايدة التعقيد بين الأفراد والشركات والمؤسسات والأسواق عبر الحدود الوطنية والتحديات الكثيرة التي تتضمنها العولمة. وهي تحديات لا يمكن للدول القومية ان تواجهها إذا ما تصرفت بمفردها، تقدم أكثر الأسباب مباشرة ووضوحًا لدعم التعاون المتعدد الأطراف. فالعولمة واضحة في نمو التجارة والتكنولوجيا والتدفقات المالية وفي النمو المتواصل والنفوذ المتزايد للجهات الفاعلة في المجتمع المدني الدولي وفي العمليات التي تقوم بها الشركات عبر الوطنية على نطاق العالم وفي الزيادة الواسعة للاتصالات وعمليات تبادل المعلومات العابرة للحدود لاسيما من طريق شبكة الانترنيت وفي انتقال الأمراض والآثار البيئية عبر الحدود وفي التداول المتزايد لبعض أنواع النشاط الإجرامي، ويبدو ان فوائدها موزعة على نحو غير متساو ، ففي مقابل ما توفره من (نمو وازدهار للكثيرين فإنها تتسبب في ضعف وتهميش متزايد للآخرين) (يوسف,2002,ص299).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانيًا: آثار العولمة الثقافية :

العولمة الثقافية خليط من الإيجابيات والسلبيات لكونها تحمل في طياتها نموذجين الأول، موضوعي لا مفر للإنسان من التعامل بمنجزاتها، حيث أصبح من الضروري اقتناؤها مثل: الإنترنت الهاتف المحمول، الفضائيات وغيرها. أما النموذج الثاني فهو الذاتي (الأمركة) الذي يهدف إلى إحلال ثقافة وفكر الولايات المتحدة الأمريكية محل الثقافة العالمية المتنوعة من خلال العديد من الوسائل والأدوات والمؤسسات والسلع الثقافية (النموذج الموضوعي).

لذلك سيتم توضيح آثار العولمة على وفق ثلاثة ابعاد هي:

1 - أثر العولمة الثقافية على المجتمع الإنساني :

من المعلوم ان الأمة العربية ذات شخصية قومية متميزة بين الأمم، وكان لها دور عظيم في التاريخ والشخصية القومية ليست شكلًا خارجيًّا يخضع للتوصيف، بل هي تفاعل يعبر عن تراث الأمة الحضارية وتكوينها النفسي وثروتها الروحية، وما يخلفه كل ذلك من نزعات واستعدادات وتطلعات والحرص على الشخصية القومية للأمة العربية، هي أصالة الشخصية العربية وحمايتها من التشويه والتشتت وذلك بربط ماضي الأمة وحاضرها ربطًا حيًّا لتقف ضد الغزو الثقافي .

أ. صياغة ثقافة عالمية قيمها ومعاييرها، هي ثقافة السوق في كل مجالات الأدب والفن والتاريخ والحضارة والابداع، والعمل على سيادتها بوصفها ثقافة استهلاكية في كل مجالات الحياة (باسم تجاوز الثقافة النخبوية) وزيادة الاهتمام بالبعد الثقافي للطبقات الشعبية.

ب. سلب الآخرين خصوصيتهم الثقافية. وإضعاف البعد الإنساني في شخصياتهم، وهو عكس ما تدعيه العولمة، من اهتمام بالفرد وإضفاء سمة جمالية على حياته، فالبعد الإنساني في العولمة يتجه إلى الذاتية الفردية التي تبعد الإنسان عن طبيعته.

ج. العمل على قطع صلة الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها ودينها وانفصالها عنا أو إهمالها.

د. تدمير الحضارات ومنتجاتها بخاصة ما يتعلق بالوعي الوطني والإنساني والهوية الذاتية.

هـ. تغيير المفاهيم الاجتماعية من حالة إلى أخرى مناقضة لها أو متعارضة (فمفهوم النجاح مثلًا في الولايات المتحدة الأمريكية، هو النجاح الفردي، أي الرجل الذي ينجح في تجميع ثروته وليس الذي يعتني بأفراد أسرته).

و. تحويل اهتمام المؤسسات الثقافية الوطنية بالسطحي والهامش من الأمور، أي نشر البرامج والمسلسلات التلفزيونية والسينمائية عبر الحدود (مخدرات وجرائم) ومخالفتها للثقافة الوطنية.

ز. تهميش دور المثقف الوطني ووضعه أمام حالة من الانبهار والتعجب ومن ثَمَّ محاولة تغيير نظرته إلى واقعه واستمالته إلى فكر وقيم وأنماط سلوكية مرغوب بها من قبل الآخرين.

ح. إنهاء رقابة الدولة على كل وسائل الإعلام والانتقال من ثقافة الطباعة إلى ثقافة التلفزيون والانترنيت بكل ما فيها من تشويه للحقائق وتزوير للمعرفة الإنسانية.

ط. التخلي عن بعض الخصوصيات الوطنية الثقافية وتنميط الثقافة الجديدة ومن ثَمّ السلوك الإنساني على وفق ذلك التهديد التعددية الثقافية داخل البلد). (حكمت ،2001,ص39)

2 - أثر العولمة الثقافية على المجتمع العربي :-

أ. ان مصطلح العولمة، والجدل الذي يصاحبها والتيارات والاتجاهات التي أفرزتها ثقافة العولمة الفكرية وما رافقها من مصطلحات و مقولات واتجاهات ما بين رافض للعولمة كليًّا، واتجاهات تقبل العولمة ببعض التحفظ،

واتجاهات تقبل العولمة من دون تحفظ، واتجاهات لا تفهم العولمة وتقبلها واتجاهات تقبل العولمة ولا تدركها إدراكا ثقافيًا.

ب. تحاول الدوائر الامبريالية، إضعاف الشخصية العربية وذلك من خلال الوسائل العلم والثقافة على المستوى المادي والفكري) ان ناقوس الخطر (الغزو الأمريكي) الاعلامي الثقافي الذي يهدد لغتنا وسلوك أبنائنا وتصوراتهم الجمعية، فضلا عن ذلك استخدام الأقمار الصناعية في اكتساح الحقول المعرفية الانبهار والتعجب وبالتالي محاولة تغيير نظرته إلى واقعه و استمالته إلى فكر وقيم وأنماط سلوكية مرغوب بها من قبل الآخرين. والخصوصيات الثقافية على صعيد عال .

ج. في ضوء ماتقدم نحن العرب نقع تحت تأثير الغزو الثقافي الذي تمارسه الدول الاستعمارية التقليدية ، وذلك من طريق الاعلام المتشعب والإعلام المضاد الذي يغزو العقل والخيال والعاطفة والسلوك، تأثيرا قيميًا من أذواق وعادات جديدة، تهدد الثقافات الوطنية والقومية وفي مقدمتها مقوماتنا ومكامن خصوصيتنا. وبذلك فان أثرها على المجتمع العربي يتم بالاتي:

أ. ترويج للثقافة الواحدة من طريق وسائل الإعلام والاتصالات.

ب. تسهم بنشر صناعة الثقافة الاستهلاكية والأدوات والوسائل الترفيهية.

ج. خلق عالم ثقافي بلا حدود.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

د. اختراق عقول العرب بثقافات متنوعة محاولة القضاء على التجانس الثقافي العربي.

هـ. إزالة بعض الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع العربي وحل محله أنماط سلوكية غريبة.

و. تسهم في نقل ثقافة وأمراض المجتمع الغربي إلى المجتمع العربي من دون مراعاة الخصوصية الثقافية العربية.

ز. انحسار اللغة العربية أمام اللغات الأجنبية وبخاصة اللغة الانكليزية والفرنسية.

ح. تزييف للتاريخ والحضارة العربية من خلال الدس والتضليل الإعلامي.

ط. تساعد على طمس الهوية الثقافية العربية وخاصة

ي. تساعد على محاربة الثقافة المحلية والقومية تحت اسم (التسامح والتطور الثقافي والحضاري).

ك. تساعد على إشاعة الحريات الفكرية بوصفها بديلا للتوجهات الأيديولوجية الوطنية والقومية.

ل. تسهم بنشر الشك في القيم الروحية على القيم المادية بحجة أنها الأساس في ديمومة الحياة.

م. تسهم في ضبط سلوك الدول والشعوب ثقافيًا بما يسمى (الاختراق الثقافي).

ن. ساعدت على تفشي البطالة والحرمان والمخدرات والإرهاب والتطرف . (صباح ,2004 ،ص 22).

3 - آثار العولمة الثقافية بقيم واتجاهات الشباب الجامعي :-

ان اثر العولمة الثقافية بثقافة الشباب الجامعي يبدو واضحا بالتعرف على نظرة الشباب الجامعي للحضارة المعاصرة والتي تتوزع في ثلاثة اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: ينظر الشباب الى ان الحضارة الغربية هي شر محض، وان التعامل معها فيه أضرار بالغة في الحضارة العربية وبخاصة الهوية والخصوصية العربية والاسلامية، ويدعو أصحاب هذا الاتجاه للانكفاء على الذات والانغلاق على الحضارة العربية والشخصية الاسلامية، والعمل من اجل تنميتها وعلى التطبع بالحضارة العربية الاسلامية.

ان هذا الاتجاه فيه من الحدة وعدم الموضوعية. فالتفاعل مع الأفراد مطلوب ومعلوم، ان الحضارة العربية الاسلامية انفتحت على الحضارات الأخرى فأثرت وتأثرت وانتجت للعالم فعلًا حضاريًّا متميزًا.

الاتجاه الثاني: ينظر الشباب إلى الحضارة العربية المعاصرة على أنها حضارة تعاني من تخلف مما يجعلها غير قادرة على المضي قدمًا في التعامل مع معطيات العصر وتغيراته المتسارعة والمتناسبة، ومن ثم فهي غير مؤهلة ان تكون ذات شأن في حوار الحضارات، لذا على العرب ان يكونوا موضوعيين ويقبلوا الالتحاق بحضارة الدول المتقدمة ويقبلوا ان يكونوا ضمن مسارها وان يتناسوا خصوصيتهم التي لم يعد لها ما يسوغها في ظل ما يحلو لأصحاب هذا الاتجاه تسميته بالنظام العالمي الجديد (العولمة) أو (سيادة هيمنة ثقافة الأقوى، فهذا الاتجاه يدعو إلى:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1. التخلي عن الخصوصية والهوية والذوبان في الحضارة المادية.

2 . القبول بأدوار هامشية تقتصر على دور الاستهلاك والتعامل مع الإنتاج البشري لتلك الدول مقابل ما يحلو لهم تسميته العيش بسلام.

الاتجاه الثالث: ويرى أصحاب هذه الاتجاه. (التوازن) أي ينظرون إلى الحضارة العربية الاسلامية نظرة تقدير واعتزاز. ويسعون بكل جهد منظم لحمايتها والحفاظ عليها. وتعزيز معانيها في نفوس الناشئة وعقولهم فكرًا وممارسة. وفي الوقت نفسه ينظرون إلى الحضارة الغربية ويقرون بان الانفتاح على الحضارات الأخرى والأخذ منها والافادة منها في حدود المنفعة بعيدًا عن أضرار تلحق بالخصوصية والهوية الشخصية العربية.

ويشكل الشباب الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع العربي، وهم الأساس الذي يبنى عليه التقدم في مجالات الحياة كافة ، فهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة، ونشاطًا، وإصرارًا على العمل والعطاء، لديهم الاحساس بالجديد والرغبة في التغيير، مما يجعلهم من أهم سبل علاج مشكلات المستقبل فهم يسهمون في مسيرة التنمية والتحديث خصوصًا وإنهم يتمتعون بقدرة على الابداع والابتكار، فالشباب يتطلع باستمرار إلى تبني كل ما هو جديد، وهذه إحدى مصادر التغيير الاجتماعي في المجتمع (ايمان ، 2018 ،ص 85).

المبحث الثالث :

أولا: ماهية الشباب الجامعي وثقافته وخصائصه:

الشباب في كل أمة، هم رأس مالها، والأدوات الفاعلة لنهضتها وتطويرها، فشباب اليوم هم صانعو المستقبل، ومن هنا تحرص الأمم الواعية على تربية الشباب، وتعليمهم، وتزويدهم بثقافة المجتمع، وإعدادهم الإعداد المفيد لخدمة مجتمعهم، والإسهام في تلبية حاجاته، وتنميته، وتطويره نحو الأفضل وحتى لا تهدر طاقات هؤلاء الشباب، يجب أن تكون هناك استراتيجية واضحة للتنمية، وأوليات في التنفيذ بما يضمن التكامل، والاستمرارية، للتنمية، ومن هنا كان لا بد من الاهتمام بالشباب، إيمانًا بأن تحسين خصائص الشباب وإكسابهم الثقافة المعلوماتية هي الأداء اللازم الذي تستطيع بواسطته السير في الركب العالمي. . (اسحق ,2003,ص11)

كما تتشكل ثقافة الشباب الجامعي من المجتمع المحيط به، وخاصة داخل أسوار الجامعة، وتتنوع خصائصه، وسوف نوضح ذلك فيما يلي:

1- ماهية الشباب الجامعي:

يرجع الاهتمام بفئة الشباب الجامعي؛ لأنه يمثل نصف الحاضر، وكل المستقبل، فالخسارة التي سيواجهها المجتمع على المدى القريب ممثلة في اغتراب هذه الفئة، وذلك سينعكس سلبيًّا على العمليات التنموية والتطورية كافة التي يحتاج فيها المجتمع إلى كل طاقات أفراده, وإمكانيات. ومن المشكلات الصعبة التي يواجه بها دارسو الشباب الجامعي تحديد المفهوم الذي يتعين استخدامه؛ لتمييز هذه الفئة من أفراد المجتمع عن الفئات الأخرى. فالشباب شريحة اجتماعية تمثل طلبة المرحلة الثانوية والجامعية وما بعدها، وهم الشريحة التي يمكن بدراستها نتعرف على مدى الوعي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي والتربوي والسياسي في المجتمعات المختلفة، والشباب هم الشاهد على مدى وجدوى فاعلية التربية الأسرية والمدرسية والمجتمعية، وإنهم حلقة الوصل الدائمة بين جيلين بين أصالة وحداثة، وهم مرحلة يفترض أن يبدأ الفرد بها استقراره العائلي والتعليمي والمهني، وبالتالي استقراره الحياتي حيث تتحدد اتجاهاته ومساراته، إنها مرحلة تبلور الهوية وتمايز الذات.(ماجد ,2011,ص6-9)

فشباب الجامعة عبارة عن طاقة، وإرادة، وهم الهدف الأول للتنمية، وهم أيضًا المحرك الأول لها، فإذا ما وجد الشباب الجامعي الرعاية المناسبة، والخطط الملائمة لبنائه بذلك الكثير من الجهد والعطاء، وأصبح في مقدمة القوى الدافعة والمحققة لأضعاف التنمية ويعد طلاب الجامعات بصفة خاصة من أهم قطاعات الشباب التي توجه إليها في الاونة الأخيرة مزيدًا من الرعاية، والاهتمام، ويمكن جوهر هذا الاهتمام في أن القطاع

التعليمي الجامعي يمثل الطاقات الخلاقة، والقوى المبدعة التي يستند إليها بناء المجتمع سياسيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا خاصة في المجتمعات النامية. (ربيعة ,مصدر سابق ,ص 131)

وهناك ثمة تأكيد على أن تنمية مرحلة الشباب تعد ذات أهمية عالية في حياة الأفراد، والجماعات إذ تمتاز هذه المرحلة بطبيعة خاصة من حيث السمات العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والثقافية، حيث تتسم خصائص الطالب وسماته في المرحلة الجامعية بخصوصيتها الثقافية إذ تمتاز بطبيعة خاصة بين سائر المجتمعات.

2- ثقافة الشباب الجامعي وخصائصه:

تعد الثقافة التقليدية السائدة بوجه عام في مجتمعنا غير داعمة لتطور الشباب الجامعي، وتنميتهم، وإشراكهم في تحديد خيارتهم المستقبلية، والمركب الأهم في هذه الثقافة هو الدين، ولكن تجري عدم استغلال للدين وترويج قراءة تقليدية للنصوص، تهدف إلى توسيع وتبرير المواقف الاجتماعية التقليدية تجاه الشباب الجامعي أو فئات اجتماعية أخرى. فضلا عن ذلك فذكورية الثقافة وأبويتها تعمق الفجوة بين الأجيال وفجوة النوع الاجتماعي، كما تبرر نزعة التسلط الأبوي واحتكار الحقيقة والقرار، والانفتاح الثقافي بدوره عبر وسائل وتقنيات الاتصال والحوسبة يطرح تحديات جدية تتعلق بالأنماط السلوكية والقيمية التي لا تنسجم مع منظومة القيم الاجتماعية العربية. (تيسير .2007,ص5)

فالشباب مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة، ويلازم هذا التحديد إبراز الخصائص التي تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، ويتحدد مفهوم الشباب عمومًا بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع ما بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين ولقد أصبح هذا التحديد مقبولًا على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية واجتماعية وثقافية مؤداها أن مرحلة الشباب تضم في الواقع مرحلتين من مراحل العمر: المرحلة الأولى من 15 إلى 18 سنة ويكون الفرد فيها قد تجاوز الطفرة من التغيرات التي تحدث في بداية المراهقة وقارب قمة النضوج سواء من الناحية الجسمية إذ يكتمل نمو العظام في المتوسط في سن الثامنة عشر، أو من الناحية العقلية إذ يكتمل النمو العقلي في نهاية مرحلة المراهقة. أما المرحلة الثانية من الشباب فتقع ما بين 19-24 سنة فهي مرحلة يكون الفرد فيها قد استكمل الكثير من المقومات التي تيسر له المشاركة أو الإسهام الفعال في شتى ميادين التنمية وكذلك الممارسة الناضجة لحقوق الراشدين والالتزام الواعي بواجباتهم. (احمد ,2003,ص20)

ويعرف الشباب وظيفيًّا بأنه الانتقال من الطفولة إلى سن البلوغ، وما يصاحبه من تغيرات جسدية، كذلك نجد تغيرات من الناحية الثقافية، واختلاف الدور الذي يقوم به الشباب في السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه. (,p15,20006,United Nations)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وينظر علم الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو بوصفه صفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن، ويستخدم المصطلح بطرق ثلاث: طريقة عامة كل العمومية، وتغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة، التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ، كما تستخدم بديلا مفضلا لمصطلح المراهقة غير المرضي، للدلالة على النظرية، والبحوث التي تجري على المراهقين، وعلى مرحلة الانتقال إلى البلوغ. (جوردون ,2007.ص719)

ومن خصائص هذه المرحلة أن القدرة العقلية العامة تميل إلى الثبات في نموها عند الطالب، ويزداد فهمه، وإدراكه، نتيجة ما يكتسبه من معارف، وخبرات، ونمو خيال الطالب نموًّا خاصًّا بمجال معين، وتظهير خصوصيته في أفكاره، وانفعالاته، ويتجه إدراك الطالب الجامعي إلى الحالات المجردة بدلًا من المحسوسات، وينمو عند الشباب الجامعي التفكير المنطقي، ويبدأ بعدم الاعتماد على الذاكرة الآلية، مما يؤكد على متطلبات الهوية الثقافية عند الشباب الجامعي، ميلًا كبيرًا إلى القراءة، والاطلاع، ولا سيما كتب الأدب، والفلسفة، والأديان، والرحلات، وقصص الأبطال ، إذ يبحث عن نموذج لمحاكاته، وتزداد القدرات، والمهارات العقلية عند الطالب الجامعي على التعلم فهو يبدي رغبته في تعلم علوم جديدة، وتزداد قدراته على التركيز، والانتباه في موضوعات معينة، وسرعة القيام وسهولته بالعمليات العقلية المختلفة من انتباه، وإحساس، وتفكير، وادراك، واحتفاظ، وتذكر، ونمو، وظهور القدرات العقلية كالقدرة اللغوية، والمنطقية، والعددية، وغيرها، ويزداد نموه المعرفي في المفاهيم، والحقائق النوعية، والمبادئ والحقائق، والنظريات العلمية، ويتجه اهتمامه المعرفي إلى التركيز على مجال معين، نتيجة تفاعل ميوله، وقدراته، ورغباته،

وأما عن الخصائص الاجتماعية لدى الشباب الجامعي "فتتمثل الخصائص الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في تنمية هويته الثقافية بزيادة الوعي الاجتماعي بالتعرف على مختلف الأدوار الاجتماعية، والاهتمام بتكوين الصداقات، والميل لجماعة الرفاق، وبروز فكرة الصديق، وحب تقليد بعض الشخصيات المرموقة، والاهتمام بآراء زملائه، وأصدقائه اكثر من رأي والديه، وأفراد أسرته، والميل إلى الاستقلالية، والبحث عن الهوية، ونقص الخبرة في مواجهة المشاكل، وزيادة الاهتمام بردود أفعال للآخرين اكثر من مرحلة الطفولة، ونمو الوعي بالعادات، والآداب الاجتماعية للكبار، والخجل الاجتماعي والعجز عن مجاراة الكبار في تصرفاتهم، وممارسة الحياة الاجتماعية بشكل سليم، وكثرة الاعتراض على الأعراف، والعادات الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالخصائص الوجدانية للشباب الجامعي سرعة الانفعالات، وتناقصها، وصعوبة التنبؤ بردود الأفعال، والاندفاع، والحماس الزائد، والحساسية للنقد، والنصح، والتوجيه من الآخرين، والمثالية غير الواقعية في مختلف شؤون الحياة، والحدة الانفعالية، وضعف في الاتزان الانفعالي، وسرعة التأثر، ولتنمية هويته الثقافية يتطلب تكوين اتجاهات نحو موضوعات معينة، وبروز سيطرة العواطف الخاصة نحو الأشخاص، والاهتمام

بالنوع الآخر، وزيادة الاهتمام بالأمور الغيبية، والعبادات، والإدراك الحقيقي لمعنى الثواب، والعقاب في الدنيا والآخرة، والحاجة الملحة إلى الاحترام والتقدير، ووجود بعض المخاوف، والقلق من التكيف مع متطلبات الحياة. (محمد ,مصدر سابق ,ص88).

المبحث الرابع:

العولمة والتغيرات الثقافية لدى شباب الجامعية:

بالرغم من انطلاق حركة العولمة بشكل اقتصادي، إلا أن الانعكاسات والامتدادات الاجتماعية والثقافية أصبحت واضحة ولا يمكن التغاضي عنها أو إغفالها وقد أخذت بعدًا جديدًا وحجمًا كبيرًا منذ مطلع العقد الأخير من القرن العشرين، مع التطورات السياسية العالمية من يرافق ذلك من فرص وتحديات وتداعيات تعتمد في طبيعتها وآثارها على قدرة المجتمعات على التعامل مع كل هذه التطورات. (مندور ,2004,ص118)

وتمثل نظرية صراع الحضارات المقاربة السلبية والنهج المتشائم لتقييم البعد الثقافي لحركة العولمة، وهو التقييم الذي يحكم على الامتدادات الثقافية للعولمة بالعدوانية والاستعلاء والعنصرية، وعلى الرغم من مغذي هذه النظرية وما يمكن أن يدعمها من جانب اقتصادية وسياسية وعسكرية، فإنها لا تخلو من ذلك من نقاط ضعف كثيرة تثير التساؤلات عن مصداقيتها، ليس أقلها أهمية أن دوافع صاحبها ذات أبعاد سياسية واستراتيجية وأمنية اكثر منها فكرية وبحثية واستشرافية، وأنها انبثقت من بيئة لا تستطيع المزايدة بالعراقة الثقافية قياسًا ببعض الثقافات العالمية، وقد برز مقابل ذلك نظريات أخرى تطرح مفهوم "حوار الثقافات" وهو مفهوم يؤدي بالنتيجة إلى تعظيم المردود الثقافي الإنساني بقبول الآخر والتفاعل معه. وإذا كان مفهوم "الندية" بين الدول الغنية والفقيرة غير ذي وزن أو مغزى من الناحية العملية في عالم الاقتصاد والسياسة والقوة العسكرية، فإن وزنه ومغزاه لا يمكن إغفالهما أو التغاضي عنهما في عالم الثقافة، قد يكون إنشاء برلمان الثقافات في مطلع القرن الحادي والعشرين في "أنقرة" بتركيا ذا مغزى في هذا المجال، وتعبيرًا عن الحاجة إلى ترسيخ مفهوم الندية، وهو المفهوم الذي يتلاشى أو كاد في معظم المجالات الأخرى, ولكن على الرغم من ذلك تحاول الدول المتقدمة في الآونة الحديثة بالعولمة أن تعيد إنتاج نظام هيمنة الدول الكبرى القديمة، وتقديمه في صورة جديدة، من طريق مؤسسات دولية مستحدثة، وتأتي بعد ذلك العولمة الثقافية بخلق ثقافة عالمية من توحيد الآراء في المسائل العالمية، وفرض أذواق جديدة واحدة، وسوق استهلاكية عالمية، تغير من العادات المحلية وتنزع بالناس إلى العالمية في الفكر والسلوك وعلى الصعيد الثقافي نجد أن أهم مخاطر العولمة الثقافية على الوطن العربي ما يأتي:

- هيمنة الثقافة الغربية عبر توظيف الطفرة الهائلة في تقنية الاتصال والمعلومات فالغرب يسيطر على أغلب قنوات البث الفضائي المؤثر، وعلى محتوى الشبكة الشابكة "الإنترنت"، وعلى أكبر الصحف والمجلات،

ودور النشر، ووكالات الأنباء، وهذا ما يجعل العولمة باتجاه واحد أي من الولايات المتحدة والدول الغربية إلى الدول الأقل تطورًا ومنها الدول العربية. . (السيد ,2008,ص373)

- زعزعة منظومة القيم والمجتمع، وذلك بما يتم ضخه للدول العربية عبر وسائل الاتصال، التي تحمل مضامين سلبية منافية للقيم والعقائد في الدول العربية، مما يترك آثارًا سلبية في إدراك المتلقين ووعيهم ووجدانهم.
- تهديد اللغة العربية إذ إن هذه اللغة تعيش في أزمة حتى قبل أن تهب رياح العولمة الحالية، وتعمقت حدة هذه الأزمة في ظل العولمة، إذ أخذ المواطن العربي يهتم باللغات الأجنبية ويهمل اللغة العربية أما لتحسين وضعه المعاشي أو الاجتماعي أو التعليمي، أو لأسباب تتعلق بـ "الفرنجة"، وكلها تنعكس في النهاية سلبا على اللغة العربية., ومن مخاطر العولمة الثقافية أيضا في الجانب الاجتماعي: انها تركز على الحرية الفردية للإنسان حتى يتحرر من قيود الأخلاق والدين والعادات، ليصل إلى مرحلة العدمية، ليصبح في النهاية أسيرًا لكل ما تقدمه له المادة. لقد استغلته الشركات العالمية أبشع الطرق، واضطهدت بما تنتجه وتسوقه. سواء كانت سلعًا استهلاكية أو منتجات ترفيهية، فهي لا تترك مجالًا للفرد للتفكير في أشياء أخرى وتثير خوفه

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما أنها تكرس النزعات الأنانية الفردية وتعمق فكرة الحرية الفردية في العلاقات الاجتماعية، والعلاقات بين الرجل والمرأة، والتي تؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، ومقاومة الإنسان للقانون. إن الأنظمة والأحكام التي تنظم وتضبط العلاقة بين الرجل والمرأة تؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل، وفساد الأخلاق، وانتهاك الحياء والكرامة والإنسانية. إن الثقافة المعولمة هي ثقافة مادية بحتة، خالية من الروح والعواطف النبيلة والمشاعر الإنسانية، وتتجاهل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والرعاية والاهتمام بمصالح وحقوق ومشاعر الآخرين، وهي تشكل عالما عالميا. مما يجعل الندرة والبخل فضيلة ويشجع الجشع والانتهازية والسعي لتحقيق الأهداف بالخطاف أو المحتال، دون أي اعتبار للقيم الشريفة السائدة في المجتمع.إن أهم ما يميز مطلع القرن الحادي والعشرين هو تزايد الهيمنة الثقافية وما تشكله من إرهاب ثقافي حضاري يتعارض مع طبيعة الإنسان، وذلك من أن عملية التفكيك التي تتم في إطار الهيمنة الثقافية تهدد كيان الفرد والمجتمع، وتشكل خطرًا على الإنسانية جمعاء. فثقافة الهيمنة تسعى على تفكيك الفرد من أسرته وأمته، ومن بيته باسم الفرد مرة، والحرية الشخصية مرة ثانية، والحداثة والتطوير وهذا كله يصور لنا أنه نتاج حضارة إنسانية عامة يلتزم الجميع بها باعتبارها استجابة لنوازع طبيعة في الإنسان، ومن ثم فإن انتشارها حتمي ولابد من الخضوع لها. (مصطفى ,2000,ص10)

وقد جاءت العولمة بما تحمله من تقنيات حديثة وأسلحة متعددة لتلعب دورًا محوريًّا في عملية التغيير الثقافي لدى شباب الجامعة وكان من أبرز ملامح هذا التغيير.

1- **الاتجاه نحو صياغة ثقافة عالمية**: إن العالم اليوم يتجه نحو إقامة ثقافة تتناسب والهيمنة الاقتصادية والسياسية وما تتطلبه من معايير، أهمها نشر ثقافة السوق وفتح البلدان في وجه الثقافة الغربية وما تحمله من تقنية ، حيث تسعى هذه الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة نحو دمج العالم كله في ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية اللبرالية ونشر قيمتها ومعاييرها.

وتسعى الدول المهيمنة إلى تنميط جميع ثقافات العالم وإدخالها في إطارها الخاص يساعدها في ذلك وسائلها القوية التي لم تتوافر من قبل، وهي ثقافة تسلطية نتيجة شعورها بالقوة واستغلالها السياسي وتوافر وسائل الهيمنة، ولذلك فهي الجزء المكمل للاستعمار الحديث، فضلا عن ذلك نحن تبين أن تأثير التغير في الثقة الموروثة في التنمية الاقتصادية لا تزال ثابتة، حتى عندما نسيطر على التغيرات في القيم الاجتماعية الأخرى مثل المواقف تجاه العمل، والأسرة، العمل، أو الحكومة، أو عندما تشمل تغييرات في الدين والتعليم وجاءت مكونات تلك الثقافة الأمريكية المهيمنة- كلها حللها بعض الباحثين الأمريكيين- على جل الثقافات في العالم، تقوم على خمسة افتراضات أساسية هي:- (France, Sciences,2008,p3)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الافتراض الأول: وهو الفردية التي ترمي إلى إلغاء الطبقة والأمة كاطار اجتماعي.

الافتراض الثاني: هو الخيار الشخصي الذي يكرس نوعًا من السلوك الأناني ويلغى مبدأ التعاون.

الافتراض الثالث: وهو الحياد، بمعني أن الفرد يعيش محايدًا والآخرين المحيطين به كذلك، مما يؤدي إلى انعدام التزامه بأي قضية جماعية وطنية أو قومية أو أخلاقية.

الافتراض الرابع: وهو الاعتقاد بأن الطبيعة البشرية لا تتغير، فيها الغني والفقير والأبيض والأسود والقوي والضعيف، وهي أمور طبيعية كالليل والنهار.

الافتراض الخامس: غياب الصراع الاجتماعي بوصفه أداة للتغيير يؤدي إلى الاستسلام للشركات المستغلة، وأقليات متسلطة، وغياب التغير المبني على الصراع الاجتماعي.

2- **الاتجاه نحو نشر ثقافة الاختراق**: وكان من أبرز جوانب التغيير التي تقوم بها العولمة هي اختراق ثقافة الشعوب وسلب خصوصيتها، بالسيطرة على الإدراك بمعنى اختطافه وتوجيهه، ثم سلب الوعي والهيمنة فاعلية العقل، وتخريب نظام القيم وقوالب السلوك، وتكريس نوع من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع.

3- **الاتجاه نحو نشر ثقافة الاستهلاك**: تسعى تلك الثقافة إلى نشر الثقافة الاستهلاكية بما تمتلكه من بريق لامع وفكر واضح في هذا المجال، ويمكننا تحديد معالم تلك الثقافة الاستهلاكية فيما يلي:

أ- ثقافة تبريرية وتخديرية تنمي روح الاستهلاك والابتذال والسلبية.

ب- ثقافة تجزيئية برجماتية وضعيفة نفعية تفتقد الأسس الموضوعية والرؤية الكلية الشاملة والحس الاجتماعي.

ج- ثقافة لحظية أنية جامدة أحادية الاتجاه تفتقد البعد التاريخي والخبرة المتراكمة.

د- ثقافة فردية سطحية تفتقد الحس العميق بالهوية الذاتية والوطنية، تهدف إلى تزييف الوعي والتقليل من أهمية التراث، واقتلاع ثقافات الشعوب من جذورها.

وبناء على ما سبق فإن الهيمنة الثقافية في البلدان العربية لا تقتصر على ما تكرره الأدبيات الثقافية العربية ممثلة في الغزو الإعلامي عبر الفضائيات ووسائل الاتصالات المعاصر (الإنترنت) ووكالات الأنباء الصهيونية والكتب والمجلات وغيرها التي لا نغفل دورها فهي تمثل العوامل الخارجية للهيمنة الثقافية وهي تلعب دورًا لاشك فيه، ولكن نقطة الضعف المركزية تكمن في البنية التعليمية في بلادنا العربية، لأنها الأساس الذي تتكون وتنمو وتنضج فيه الكوادر العلمية والفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، فهي البؤرة التي ترافق أهدافنا ووسائلنا التعليمية ومناهجنا في فضاء يتسم بالحرية، حرية الرأي والتفكير والجدل والحوار وتعدد الآراء والأفكار، وبذلك نفسح المجال أمام الطاقات الإبداعية في جميع المجالات في جميع المجالات، لتكسر سياج التسلط الداخلي، وأوجه الهيمنة الخارجية، بإبداعات في جميع الميادين، تتفاعل مع الثقافات الأخرى وتنهل منها وتنقدها وتمدها بعناصر جديدة بذلك تتحول علاقة الهيمنة إلى علاقة مثاقفة علاقة أخذ وعطاء "فحيثما توجه ثقافة حية نامية متحركة تتعامل مع مشكلات العصر الكبرى وتحدياته المصيرية بنجاح معقول وتتفاعل مع قضاياها الوطنية والفكرية والعلمية والتقنية والفنية بصورة خلاقة ينكمش تأثير الغزو الثقافي، ويميل فعله إلى التلاشي".

ويحصر "محمد عابد الجابري" أسباب الغزو الثقافي للثقافة العربية في أربعة أسباب يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ- واقعنا المتخلف، وانتماؤنا إلى قائمة المتخلفين.

ب- الغزو الإعلامي السمعي والبصري عبر وسائل الإعلام التي تهدد القيم والأخلاق وتغزو العاطفة والخيال.

ج- قصور العرب في تبني الحداثة، أدى إلى قصور في الفعل والتخطيط على جميع المستويات العلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية على المستوى الوطني والقومي العربي، هذا مؤشر إلى عدم فهمنا واستيعابنا لأسس الحضارة المعاصرة.

د- إسقاط الحاضر على المستقبل وتقديم حلول للحاضر بكل ما يحمله من نقائض إعادة إنتاج القديم، أما المستوى الثقافي فهو والسياسي والاجتماعي والفكري، أما المستوى الثقافي فهو متروك للسياسة تمارس عليه المراقبة والقمع ويسود الصوت الواحد، وهو صوت الجهاز الرسمي.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

أولًا: الاستنتاجات التي توصل اليها البحث :

1. تأثير العولمة على الهوية الثقافية: يمكن أن يؤدي التفاعل المتزايد مع العالم الخارجي إلى تغيير في هوية الشباب الجامعي. قد يشعرون بالتوتر بين الحفاظ على هويتهم الثقافية الأصلية والتأثر بالعولمة.

2. تغير في القيم والمعتقدات: قد يتغير نمط القيم والمعتقدات لدى الشباب الجامعي نتيجة التعرض للثقافات المختلفة. قد يتبنون قيمًا جديدة أو يعيدون تقييم قيمهم القديمة.

3. التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي: يمكن أن تؤدي التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تغيير في أنماط التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الشباب الجامعي.

4- تبني اساليب حياة وسلوكيات جديدة تأتي نتيجة لتأثيرات العولمة الثقافية .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5- تغيرات في استهلاك السلع والخدمات وبناء على المظاهر العالمية للعولمة الثقافية .

6- استكشاف سبل تعزيز الهوية الوطنية والثقافية للشباب الجامعي في مواجهة التحديات الثقافية الناجمة عن العولمة

ثانيًا: التوصيات التي يقترحها الباحث :

1. تعزيز الوعي الثقافي: يجب تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية الأصلية وفهم التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة.

2. تطوير برامج تعليمية متعددة الثقافات: يجب تضمين محتوى متنوع يعكس ثقافات مختلفة في المناهج الجامعية.

3. تشجيع الحوار الثقافي: يجب تشجيع الشباب الجامعي على التفاعل مع الثقافات المختلفة من خلال النقاش والتبادل الثقافي.

4. دعم البحث والدراسات الثقافية: يجب دعم البحث العلمي حول تأثير العولمة على الشباب الجامعي وتطوير استراتيجيات للتعامل مع هذا التحدي.

5- تعزيز الدعم الاجتماعي والنفسي للشباب الجامعي لمواجهة اثار التغيرات الثقافية الناتجة عن العولمة .

6- تشجيع ادماج مكونات الثقافة العراقية التقليدية مع العناصر العالمية للحفاظ على الهوية الثقافية الفريدة .

Sources:

1. Mr. Rashad Ghoneim: Technology and Social Change, Faculty of Arts, Beirut Arab University, 2008, p. 373.
2. France, Sciences, Po, Cultural Change and Economic Development: 'And Pieree Cahuc, Yann Algan, P. 3, 2008
3. United Nations Development Program, Bureau For Crisis Prevention And Recovery,One United Nations Plaza New York, NY 10017, USA, 2006, P.1
4. Ishaq Ahmed Farhat: Youth and Cultural Challenges, Al-Afaq Magazine, Jordan, Zarqa National University, No. (9), 2003, p. 11 .
5. Tayseer Mohsen: Development activities in Egyptian society, report on a conference entitled: Towards a national plan for youth in Egypt, youth development strategies in Egypt, working paper, Cairo, 2007, p. 5 .
6. Jordan Marshall, Encyclopedia of Sociology, translated by: Ahmed Abdullah Zayed and others, Cairo, Supreme CouncilCulture, 2001, pp. 1047-1048 .
7. Gordon Marshall: Translated by Muhammad Al-Gohary, Dictionary of Sociology, Cairo, Supreme Council of Culture, National Translation Project, 2nd edition, 2007, p. 719 .
8. Rabia Muhammad Abdel-Aali Al-Fakhri: Globalization and cultural identity values in Libyan society, a field study on a sample of youth from the University of Benghazi, Master's thesis, 2013, p. 8 .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

9. Rabia Muhammad Abdel-Aali: Globalization and the values of cultural identity in Libyan society, Master's thesis, Faculty of Arts, Alexandria University, 2012, p. 131.

10. Adel Al Mahdi, The Globalization of the Economic System and the World Trade Organization, Egyptian Lebanese Publishing House, 2nd edition, 2004, p. 16 .

11. Ali Ahmed Al-Tarrah: Personal and societal problems of Kuwaiti university youth, a comparative field study, Journal of Humanities and Social Sciences, Volume (19), Issue (2), October 2003, p. 20.

12. Majid Abdul Aziz Al-Khoja: The social effects of the spread of the Internet on young people, Teachers College in Jeddah Governorate, King Abdul Aziz University, 2011, pp. 6-9 .

13. Muhammad Ahmed Bayoumi, Ismail Ali Saad: Sociology and Youth Issues, Alexandria, Dar Al-Maarifa. University, 2001, p. 136 .

14. Muhammad Hafez Diab: Culture and Personality, Society Study Program, Faculty of Arts - Benha University, 2009, p. 97 .

15. Muhammad Karim Shaber: Attempts at cultural change in human resources management patterns, Master's thesis, University of Algiers, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2009, p. 11 .

16. Mustafa Rajab: The dangers of globalization to Arab societies, Al-Bayan Magazine, No. 10/13, 2000 AD .

17. Mandour Wassef Al-Masry: Globalization and Human Resources Development, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, UAE, 2004, p. 118 .

18. Dr. Iman Abdul Karim Theeb Saleh, Cultural development strategies for Iraqi youth in light of the challenges of cultural globalization. Issue Twelve, Volume Two, 2018, p. 2 .

19. .Sabah Hassan Al-Zubaidi, social change and its impact on university youth in Arab society and ways to confront it, research presented to the Arab Media Symposium - Syria, 2004, p. 22 .

20. Hikmat Abdullah Al-Bazzaz, Globalization and Education, Horizons Series (22), House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2001, p. 39 .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

21. Youssef, Basil, International Challenges to Sustainable Human Development in the Arab World / Research and Discussions of the Baghdad Symposium on (Globalization and its Impact on the Arab Economy), Baghdad, 2002, p. 299 .

22. Mazen Muhammad Ali, The Globalization of Technology and its Cultural Impact, Research and Discussions, Baghdad Symposium on (Globalization and its Impact on the Arab Economy), Baghdad, Bint Al-Hikma Magazine, Part Five, 2002, p. 102.

23. Suhail Hussein Al-Fatlawi, Globalization and its Effects on the Arab World, Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 2009, p. 255 .

24. Ibrahim Mahdi Al-Shalabi, et al., Introduction to Curricula, Ministry of Education Press, Baghdad, 1993, p. 25 .

25. Hayel Abdel-Mawli Tashtoush, Globalization's Impacts and Challenges, Jordan, Dar Al-Kindi, 2007, p. 67 .

26- Nizar Abdel-Sada, The culture of consumption and social change in light of globalization from the perspective of social service, Journal of the College of Education, 2023, p. 548. https://doi.org/10.31185/eduj.Vo/53.1ss1.3708

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

27-Hassan Ahjij, Introduction to Sociology, Dar Al-Rafidain, Lebanon, Beirut, 1st edition, 2020, p. 33,